

أَجِبْ دُعَاءَ بَنِي الْبُؤْسَى بِأَرْضِكَ ذِي
خَذِ الشَّقِيَّ وَخُذْ مَعَهُ تَعَاسَتَهُ
هِيَهِاتِ هِيَهِاتِ أَنْ الدَّهْرُ يَسْمَعُ لِي
أَقُولُ لِلَّيْلِ قِفْ وَالْفَجْرُ يَطْرُدُهُ
فَلْتُنْعَمِ الْحُبُّ مَا دَامَ الزَّمَانُ بِنَا
مَا دَامَ فِي الْبُؤْسِ وَالنُّعْمَى تَصْرُفُهُ
تَاللَّهِ يَا ظِلْمَةَ الْمَاضِي وَيَا عَدَمًا
مَا زَالَ لُحْجُكَ لِلْأَيَّامِ مُبْتَلِعًا
نَاشِدْتُكَ اللَّهُ قَوْلِي وَأَرْحَمِي وَلَهِي
وَطِرْ بِهِمْ فَهَمُّ فِي الْعَيْشِ يَشْقُونَا^(١)
وَخَلْنَا فَهَنَاءَ الْحُبِّ يَكْفِينَا
فَالوَقْتُ يُقْلِتُ وَالسَّاعَاتُ تُفْنِينَا
مَمْرَقًا مِنْهُ سِتْرًا بَاتَ يُخْفِينَا
يَجْرِي وَلَا وَقْفَةً فِيهِ تُعَزِّينَا
إِلَى الزَّوَالِ فَيَبْلَى وَهُوَ يُبْلِينَا
فِي لَيْلِهِ الْأَبَدِيِّ الدَّهْرُ يَزْمِينَا
فَمَا الَّذِي أَنْتِ بِالْأَيَّامِ تُجْرِينَا
أُتْرَجِعِينَ لَنَا أَحْلَامَ مَاضِينَا^(٢)

* * *

(١) بنو البؤسى: الأشقياء.
(٢) الوله: التحير من شدة الحب.